

تفسير ابن كثير

أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا

من هاهنا شرع تعالى في بيان الأدلة الدالة على وجوده ، وقدرته التامة على خلق الأشياء

المختلفة والمتضادة ، فقال : (ألم تر إلى ربك كيف مد الظل) ؟ قال ابن عباس ،

وابن عمر ، وأبو العالية ، وأبو مالك ، ومسروق ، ومجاهد ، وسعيد بن جبير ، وإبراهيم

النخعي ، والضحاك ، والحسن البصري ، وقتادة ، والسدي ، وغيرهم : هو ما بين طلوع

الفجر إلى طلوع الشمس . (ولو شاء لجعله ساكنا) أي : دائما لا يزول ، كما قال تعالى :

(قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا إلى يوم القيامة) ، (قل أرأيتم إن جعل

الله عليكم النهار سرمدا إلى يوم القيامة) [القصص : 71 - 72] . وقوله : (ثم جعلنا

الشمس عليه دليلا) أي : لولا أن الشمس تطلع عليه ، لما عرف ، فإن الضد لا يعرف

إلا بضده . وقال قتادة ، والسدي : دليلا يتلوه ويتبعه حتى يأتي عليه كله .